لانتفت لها ومصلحة بها وجودها لان نور الايمان قد استقر في
قلوب المومنين وملأ انواره قلوبهم وشرح ضياؤه صدورهم
فما يلمم الايمان المستقر في قلوبهم ان ليكن معهم غير وانما هي سنة
وردت على القلوب امكن فيها ورود طيف التذكير ثم تنيقظ القلوب
فنزول الطيف الذي لا يكون الا مناما قال الله سبحانه وتعالى
ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون
ففي هذه الاية فوايد الفايدة الاولى قوله سبحانه ان الذين
اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا دل ذلك على ان اصلهم
امرهم على وجود السلامة منه وان عرض ذلك الطيف في
بعض الاحيان تعريفا بما اودع فيك من ودايع الايمان الفايدة
الثانية قوله عز وجل اذا مسهم ولم يقل اذا امسكهم او اخذهم
لان المس ملامسة من غير تمكين فافادت هذه العبارة ان
طيف الهوى لا يتمكن من قلوبهم بل يماسها مماسة ولا يتمكن منها
امساكا ولا اخذا كما يضع بالكافرين لان الشيطان يستحوذ على
الكافرين ويختلس اختلاسا من قلوب المومنين حين
تنام العقول الحارسة للقلوب فاذا استيقظت انبعثت
من قلوبهم جيوش الاستغفار والذلة الى الله والافتقار فاستحيو
من الشيطان بما اختلسه من قلوبهم وانتزعه منهم فافترسه
الفايدة الثالثة قوله تعالى اذا مسهم طيف فالاشارة هاهنا
بالطيف الى ان الشيطان لا يمكنه ان ياتي القلوب الدايمة اليقظة
لانه انما يورد طيف الغفلة والهوى على القلوب في حين منامها

بوجود

بوجود غفلتها ومن لا نوم له فلا طيف يرد عليه الفايدة
الرابعة قوله تعالى اذا مسهم طيف ولم يقل مسهم وارد من
الشيطان ونحوه لان الطيف لا ثبت له ولا وجود له انما هي صورة
مثالية لا حقيقة لها حقيقة وجودية فاخبر سبحانه بذلك ان
ذلك غير ضار للمتقين لان ما يرد من الشيطان على قلوبهم
بمثابة الطيف الذي تراه في منامك فاذا استيقظت فلا
وجود له الفايدة الخامسة انه قال سبحانه اذا مسهم طيف
من الشيطان تذكروا ولم يقل ذكروا اشارة الى ان الغفلة لا يطرد بها
الذكر مع غفلة القلب انما يطردها التذكر والاعتبار وان لم تكن
الاذكار لان الذكر ميدانه اللسان والتذكر ميدانه القلب وطيف
الهوى لما ورد انما ورد على القلوب لا على الالسنة فالذي يعينه
انما هو التذكير الذي يحق فعله الفايدة السادسة
قوله سبحانه تذكروا حذف متعلقه ولم يقل تذكروا الجنة والنار
او العقوبة او غير ذلك وانما حذف متعلق ذكروا فايدة
جليلة وذلك ان التذكر الماحي لطيف الهوى عن قلوب المتقين
على حسب مراتب المتقين ومرتبة التقوى يدخل فيها الانبيا
والرسل والصديقين والاولياء والصالحين فتقوى كل واحد
على حسب مقامه كذلك ايضا تذكر كل واحد على حسب مقامه
فلو ذكر قسما من اقسام التذكر لم يدخل فيه الا ذلك القسم لو
قال سبحانه ان الذين اتقوا اذا مسهم طايف من الشيطان
تذكروا العقوبة فاذا هم مبصرون خرج منه الذين تذكروا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)